ولك في الروح مئذنة

نجود حسن

عنــوان الكتــاب: ولك في الروح مئذنة
اســـم المؤلـــف: نجود حسن
رقـــم الإيـــداع: 2017/9880
الترقيم الـــدولي: 978-977-6617-11-7
المـــدير العـــام: دكتور محمد سلامة
تـصميم الغـلاف: أحمد البهنساوي
تنـــسيق فنـــي: محمد بدرالوجود

الطبعة الأولى

1438هـ - 2017م

© حقـوق الطبـع والنـشر لهـذا المـصنف محفوظـة، للناشـر الـدكتور/ محمـد سـلامة، ولا يجـوز بـأي صـورة إعـادة النشـر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقميًا أو إتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من الناشر

إهداء

ლლლ

للذي نفخ في بقايا قصائدي
بعض " روح من حنين " فَأَحْيَا
الحرف بعد أن كان رميم
لك اليقين بعد اليقين
والروح بعد الوتين ولا تثريب عليك إذ بعد

أريدك بمقدار ما لا أستطيع أخذك، وأستطيع أخذك بمقدار ما ترفضين ذلك، وأنت ترفضين ذلك بمقدار ما تريدين الاحتفاظ بنا معًا، وأنا وأنت نريد أن نظل معًا بمقدار ما يضعنا ذلك في اختصام دموي مع العالم!!!

غسان كنفاني

..... ولك في الروح مئذنة

ومن خاصرة الشوق أنجبت ألف قصيدة
كل قصيدة بمثابة قبيلة وكل قبيلة عيناك قبلتها

أحْببتك بقدر

مُنذُ أحببتك؛
كتبتك قصيدة
من عطر الياسمين
وعشقتك حتى أصبحت
هويتي
و بداية تاريخ ميلادي
ولأنني أحببتك ؛
غازلت عيون الكلمات
المكتوبة في صفحات الشعراء
وعانقتك بين أهداب الغياب
و وجنات الحضور

مذ رأيتك ؛
وأنا هاربة من فصول
الأزمنة والأمكنة
ومن أجراس الخيبة
والساعات البليدة لاجئه إليك..

لم أكتف ِبعد ..
حتى ارتديت معك الجنون
وأعلنت في قلبي الفرح
وبسطت في مدينتي
سُنبلات الحنين
وها أنا أستفز بأنفاسي
جدائل الورد وعناقيد الكرز

أنا منذ أحببتك ؛
انتثرت على شفاه الأيام كأغنية
تجمع أنت ألحاني
كلما فاض بك الحنين
وتعود بلابلك
تصدح بالعشق من جديد.

منذ أحببتك ؛
بقيت أنت تفعيلة قصائدي
و بدونك لا تستقيم أوزاني

أنت على سطور الغيم

أنا و أنت
يحلوا لنا الرقص
حين يبزغ القَمَر
يحلوا لنا الهمس
حين نتبلل تحت
حبات المطر
أنا و أنت
نسائم الحب
تسعى إلينا تحمل
بين كفيها العطر

فدعنا نلملم
ما تساقط
من ذاكراتنا
ونعلق قصائد
حبلى بالقُبل

فعشقنا

كنخلة سامقة

ومن حولنا

كـ حفيف الشجر

تعال

نُعيد ترتيب

ذواتنا بألف حنين

ونعزف أعذب وتر

ننشد أنشودة الحب

في السَّحَر

نراقص الأشواق

على موسيقا المساء

بلا كلل

بلا ملل

نناجي النجوم

ونختال فوق السطر

أنا ... القصيدة

وأنتَ ... البحر

أنا ... المعنى

وأنتَ ... الصور

تعال يا حبيب الروح
و يا غواية السهر

نعانق لهفتنا ...
محبتنا ..جنوننا ...
نشوتنا
ونشرب نخب أشواقنا
والريح تغازل
الزهر
نرسم أحلامنا
مُدُنا
على وجه القمر
ألا تدري بأنَّكَ
ثوب سعادتي و القدر
و بأنَّكَ اخضرار الحياة
في عيني و بأنَّك النَهَر

غواية الروح...

حين قدمت نحوي
كأنما وحي من العشق
يتنزل عليَّ ، وعبرت
على أطراف روحي
واهتديت إليك
كأنك نبيّ
وصوتك الشجي
يترنم على مسمعي
كأبلغ قصيدة شعرية

و كنت ك فرحة
عيد في مُقلتيَّ
ما كنت أعرف بأن حبك
يزهر في راحتيَّ
وماكنت أعرف بأن حبك
يشرق في نفسي
ويبلغ الثريَّا

.....ولك في الروح مئذنة

منذُ التَقَيْنَا كأنما الكون أجمع صار
مئذنة ينادي حي على الحياة

دهشة أنت ...

ومذ عرفتكَ
لم أعد أنا
رُوحي أنا
ليسَتْ معي
أي دهشة أنتَ
زرعتها بعيني
وأي عشق جعلني
كأعظمِ فيلسوف...

أنتَ الإجابة
عَن جَميع الأسئلَة
و أنتَ كل القصائد
فلا عجب إن أدمنت
الغرق في كل البحور
إن صَحَّ المَقال
وظلي
ما عاد يشبهني

أنا بل معظمي
قد تلاشى فيك

أنا قلتُها
قلبي يسافر في الهوى
والعشق في روحي
كفجرٍ هَلَّ فوق عتمة
الليل الطويل

قلبي واللهِ
أوَّل ما رآك أصبح
في مواكب الشعر
أروعَ عاشقٍ
كأنه خلع رداء
الجاهلية وغدا نبيا
أوليسَ من يحب
يغدو نبيا ... ؟
يغدو عاشقا هاربا
مِن التَّطرُّفِ و الطائفيَّة

أنا مذ رأيتك
ضَمَّدْتُ جُرحي وغفرت لكَ
خطيئة الغياب بكل عَفَوِيَّة

وها أنا أكتبكَ
مِن حروفِ الياسَمين
ومن شهدِ الكلام
و أوشوش للعشق
بأوَّلِ أبجديَّة
ها أنا ..أكتبكَ
من عمق المعاني
ومن سرب أشواقي
متحدية كلَّ الظروف
و أكتبك
من محراب تصوفي
وأنقشك على ذاكرة أيامي
يا طُهرَ عُمري
و يا قصائدي العسجدية

فصولك الأربعة...

حين كنت معكَ
كأنما وجع النخيل
يُدميني
وكأن القلب
هاجر أضلاعي
والروح أعلنت
وجع الاحتلال
كنت هُنا
و طن بلا وطن
أهرب منكَ إليكَ
تسكُنُني
و تجتاحني
في مهب الريح
و تكتبني
وتمحوني
و تجعلني
كأوراق الخريف

أتساقط في وطنك
و أتلاشى
مع رياح القدر
فوق أرصفة المسافات
أنا لا أرى
غير أحلام
مبلله بالحنين
و عبير شوق
يتوسد النسمات
و أشجار الصفصاف
تشدني إليكَ
ولا أعرف منتهاها
أنا فقط
أحبكَ .. وأكرهكَ
و أمارس كتابة الشعر
وأعلن العصيان عليكَ
لكن
أين يأوي
من تكون له الوطن
وتكون له المنفى

وخياره الوحيد
يظل حبيس
فصولكَ الأربعة

أنا أريد أن أحبكَ أكثر
حتى أعود إلى نفسي
وإلى كتاباتي
وحكايات تكتبني و أكتبها
أعود إلى إيقاع
يهرني
ويُضِيؤُني
لأكون معك
على هيئة شمعة
أنصهر فيكَ
وأكون لكَ
شعرًا ونثرا

أنا من ألف عام
أرسم حدود وطني
من العشق

ومن أزهار التوليب
ومن تفاعيل الشعر
ومن ألف عام
صوتُكَ أغنية
تترنم على مسمعي

فلا تتعجب إن قلت لك
بأني حينَ أحببتُك
كانت منكَ بدايتي
وكان إليكَ مُنتهاي

على ضفاف الحنين

حين رأيتك قصيدة
أصبحت أتنفسك
وكأن لا شيءَ
حولي وأتخيلك
مُذ رأيتك...!!
في نفسي عقدة
الخوف انتزعتها
لا زمان لا مكان
يمنعني و يمنعك
تزورني في حكاياتي
وتكتبني .. وأكتبك

إن غبت ..!!!
أقتفي طيفك
واتبعك

وإن قدمت ...!!!

ابتهجت نفسي

ما أعظمك. .!!

أنا أريد أن أحبك

خارج النصوص

لا أتقيد بقيود

تنهكني وأفقدك

أنا أريد أن أحبك

فلا تسقطنا الأيام

من ذاكرتها

وتبعدني وتبعدك

.....ولك في الروح مئذنة

كل شيء قابل للنسيان ما عدا أنت وبقايا ذكراك
وموعد قد فات على حدود الأحلام ورصيف الأمنيات

؟؟؟؟؟؟؟

وبطَهارة الحُب أحببتك

حاولتُ أن أنساك
وأبعث إليك رسالتي
الأخيرة
و لإحساسي ..
أن وقع الفراق
هو النهاية
بيني و بينك..!
عُدتُ إليك ونَحَتُّ
لك قصيدة في الخفاء

أنا لن
أبالي
إذا الشوق
راودني
والحنين
أنهك قواي

ولا تصدق غيابي
و قولك لي الوداع

و استشعر قربك مني
فمن سكن قلبي..
أمِن

وإن كانت المسافات
بيننا عقيمة
فأنت آمن
و اقرأ بسم العهد
الذي بيننا
إنك الآن
آمن ،
آمن ،
آمن

لم أعد أعرفني

وأقتفي طيفك ..
و أفتش عنك
في نفسي هنا ..
وهناك
في خيالاتِ الهوى..
أفتشُ عنك في إحساسي
وفي عمق قافيتي
أبحث عنك
في بتلات الياسمين
و عيون المارة
و وجوة كل العالمين
و في جميع انفعالاتي
وأنتظر أشواقك المؤجلة
على أبواب شعري
لأكتبك...وفيك
تحار المعاني

و أرسمك

و تخونني

فرشاتى و ألواني . ..

ألملم ما تبقى

من . . اهتمامى

لأصبَّه ُ

صبًا ..

صبا

في عالم نختبئ فيه ..

فلم يكن وجودك

حدثًا أو .. عبثا

بل كان مقدرا

أبحث فيك عني

فأنا

لا أجدني

إلا حينَ أراك..

و لا أريدني

بدونك..

و أنتَ

روح مستترة

في كون مفقود !!

أبجدية الهوى

قل لي :
لمَ أخترتني
واخترت عشقي
وسلبت لُب عقلي
وعصفت بوجداني؟
مجلجلًا....مشتاقًا
متحررًا ،،
مندفعًا
تثور بالأعماق
تهمس في عمق كياني
من همسك الرقراق
وجدائل الياسمين
حولك تنساق
و وقفت •••
وكلك تحاورني
ومن حولك
شيءٌ من سراب

وأخبرتني
أنا الفجر الجديد
أنا العاشق
الآتي من بعيد
أو ما رأيتِ تلهفي
يا هبة الخلّاق؟

قل لي بربك من أنتَ ؟
إنني سألت عنك
الغروب والإشراق
وأصبحت
أميل نحوك بعشق
واشتياق •••
و كتبتك قصيدة
على بحر العشاق
كن كالشمس
سراجًا وهاجا
لنفسي بلا فراق
وإن قررت الرحيل. ...

دلني على بقايا
ضيائك في الآفاق
واحنو
عليَّ بقبلة وعناق
وإن طال الفراق
حتما ستجمعنا الليالي
بعد اغتراب
و يا لهفة الأشواق
عند التلاقي

.....ولك في الروح مئذنة

لا سلامَ على عشق لا يُثير شهيَّتك للبقاء فيه

؟؟؟؟؟؟؟

ارتجاف الوتر الحزين

قال :
أنا الموؤود في عمق
قافيتي ...
والقلب نحوك
يفيض بدعاء
تحزنين !
هنا...
وصمتك الجسور
يكتب حكاية ولاء ...
وفي عينيك
حزن كربلاء
و وجع النخيل ..
ونار الأسى
في فؤاد الأبرياء
فهما سكنت
زهد الأتقياء

وبكاء الأطلال
في سطور الشعراء

إنني ...
أرى فيكِ
قصيدة عشق
تبعثرني
تارة
في الأرجاء
و تارة تلملمني
وتهب لي الحياة
فيكِ
ثورة الربيع
وإشراقة شمس الأنقياء

اكسري جذع الصمت
واعشقي ذاتي حد الارتواء

يا نصف المستحيل و أوله

بالأمس حين لم تأتِ
عُدت أجرجر الأحزان
وبقايا
قصيدة يتيمة منسية
تجردت من كل العطور والبحور
وما زلت عالق أنت
بين أوراقي وحطامي
فنكاية بالمستحيل
أحببتك

ونكاية بالشعر
كتبتك

أخبرني :
أين أنا ..؟
تاهت ذاتي وفيك أنا

إنني بعدك لم أزل
أفتش عن نبوءة
يزهر فيها عشقي
فماذا لو منحتني
رسائل غنوة البحار
وبهجة النوارس

قل لي ؟؟
أي قدر أنجبك
وأي بحر أغرقتني فيه
ها أنا في حضن
إشراقة الروح
بقداسة أذكرك

رحلت وما زلت تسكنني

في زحمة معارك انتظاري
أتمتم
لعل المسافات تغفو قليلا..
وتأتي بك إليَّ
ألم تَشْتَقْ؟
ألم ينهكْك الفراق؟

أتذكر...
إننا تعاهدنا
باسم النور... والصمت
وإثم الغياب المغتفر
بأن لا أحد يستطيع
إجبارنا على الفراق ...
وها أنت..
تسير في خطى الراحلين

إنني أنتظرك

وقد نَفَدَ صبري

و من أجلكَ أطفأتُ القناديل .

وفتحتُ أبواب

مدينتي ...،!!

تعال

ودعنا نلتقي

عندما يحين المغيب

و أرتلك بصفاء أفكاري

في ليل لا قرار له ..

و أبثك في طُرقات اللقاء

كن الأسطورة التي حلمت بها. ...

سريالية رؤى ..

وترنيمة وقت

و صدفة نلتقي

على ضفاف نهر الأحلام !!.

لكنما المسافة الخرساء...بيننا

سمعتُ

صوت الأقفال من بعيد..

كنتُ هنا.

وحدي..

مثقلة بصمت

أبكي

والرياح

تردُّ بالنحيب !!!

كنتُ هنا..

وبحزن ..

قلبي أضل الطريق !!!

أقفلت أبواب مدينتي

وأنت هناك ...

.....ولك في الروح مئذنة

محض صدفة التقينا على أرض الحنين

ومشينا سويا وحروفنا أمطرت قصيدة غناء

أسكتت لهيب الانتظار

قناديل الآهات

قال لها :
لمَ الحزُن ؟
وزهركِ لن يحني نضارته
عند ساعات الانتظار
و لا شيء بعدك يملأ القلب
لا حب ،، لا اشتياق

لمَ الحزُن.... ؟
وقد تركت القلب عندك
بلا فراق . .!

أنتِ المنفى الجميل
بلا خوفٍ ولا ضياع
في الطرقات .

دونك الوقت يبعثرني
على نيران الغياب

و يتهجاني قصيدة
مبتورة النهايات

لا تحزني ..
يا أنشودة الصباح
وسكينة المساء ،،
و يا نجمة السماء..

أنتِ فرحة الربيع
وبهجة قلبي الشريد

لمَ الحزُن ؟
و في عينيك..
آلاف الحكايات..

اخبرني..
كيف رياح العشق تحملني إليك
وتغتالني على أرصفة المسافات .

من نافذة الصبر

سئمت
كلمات بلا ألحان
وبقايا أشعار
من حطام
فما زلت أحلم
بكل محال
وحرفي تاه
ومات فيَّ الكلام

_تسألني
ماذا أعزف لك ؟؟
وعزفي طيفٌ
سريع الزوال
وقصائد أفلست الأوزان
_ أم ماذا أكتب لك ؟
فكل الذي كان عندي
رفات كلمات

وحكاية الأمس
وسنابل أحلام

وعلمتني الأيام
لحنا بلا عنوان
ورأيت
كيف تاه مني المكان
ومضيت
والروح
تتوكأ على الغمام
وأنا في انتظار
واحتضار
ألملم بقايا الذكريات
بلا ألوان مرات
ومرات
بلا قبر ولا أكفان
وما كان لي في العمر
أكثر مما كان
وما عدتُ أدري
كيف جئت إليكَ

بألف احتمال واحتمال
أتوسد النسمات
وأعبر البحار
والمحيطات

بربّك كيف أحيا
بلا كلمات
وأنا أعشق لحن ليلي
وسكينة الأحلام.

لواعج الحنين

علمتني الأيام منذ لقائنا
كيف كلما دنوت من مدارك
تصاب الروح بالوهج
و كيف حُمَّى البوح
تستوطنني
لأزخرف متن الحكاية
بفصاحة الصمت
فرأيتُ..
على مرمى الحرف !
أغيب كشهقةٍ
ألملم الحنين
من أغنيات الرحيل
أكتب بعضًا مني .
وأتلو مقامات النهاوند
لتتزين بها تقاسيم لحني
فأنا الحلم الشجي الغافي
في أنفاس الصباح .

وأنا الهاربة

من حكايات الفقد..

وعلى غصن الوقت

أُدلّل بقايا انتظاري

في الريح والمطر

وعلى غبار الرحيل

أبث أناشيد الشوق

وعلى شرفات تناهيد الذكريات..

أهمسك دعاء...

.....ولك في الروح مئذنة

لملم جنوني و ازرعه في مَسام هواك
ليُثمِرَ ألف قصيدة و جدول ماء من الأشواق

على كتف الغياب

عندَ الغِياب

ترفّق،،

فما السُّكنى

كما الرّحيل

إنّ للرَّحِيل

لوعة

تسرق شذى

الحلم الجميل

إنَّ في رواق

فراقك شهقةَ

وفي بحر شعري

سِربًا من أنين...

يا لحن

النَاي الحَزِين

بَلَّل

روحي بتراتيل الحنين !!!.

لا تلمني ..
إنّي في مدار
روضك أهيم..
وعلى غصن روحك
يشهق الياسمين

على كفّ الغياب
سَهَرُ الليالي ...
وعلى جسد الفراق
قصيدة الحب الشريد

كأنني نصف امرأة
ضاعت تفاصيل لغتها
خلف ستائر الراحلين
تائهة في منفى الذاكرة
بين حلم السنين
وغربة العالمين

الحلم الشارد

لماذا أحسُّ
بأنك كالحلم
الذي يخذلني
كلما دنوت إليه
و كأمنية
على خاصرة يأس

اكتبني ... في العتمة
حروفًا بعثرتها الخاطرة
أو ارسمني ورودًا
على خاصرة الكلمات

فأنا لا أعشق
الدروب التائهة
وفي المدى
تنحت دروبًا للرحيل !!

من أنت ..؟

يامن. .

في مدى أشواقك أتبعثر

وبوقار عاشق أنكسر !!! .

أنقش على بقايا ظلّك

قصيدة بتراتيل القدر

حلمٌ أنتَ...

وأنا في الصحو

أذكرك...

دروبك البعيدة

خذ هذه الروح نخلةً شاهقة الصمت !
تنمو في حقول ذاتك ...
أو كبهاء لحظة
في حديقةٍ مترفة النماء
اغرسني
في خاصرة أيامك وردة !
تكتسي ببهاء اللون
وسخاء الشذى !!
أو فرحة حقلٍ نجا
من فجيعة الجفاف
تشدو عصافير الوصال عليه
ببراءة الدعاء !!!
ازرعني في غربتك وردة !
تمحو وحشة الذبول !!! .
وعلى طريقك
الضرير أنثر الشوق
كي لا تضلّ خطاك حين الإياب !!! .

تبًا

الروح تترنّح بدونكَ

مطعونة بالعتم والسراب !

والغياب خطيئة لا تغتفر

.....ولك في الروح مئذنة

كانت لعبة كئيبة حين اتفقنا أن تغيب
وأنتظرك في المقهى القديم تراقب لهفتي من بعيد.

العودة لأيلول الهوى

قال لها :
علميني
كيف الروح تتأرجح
بين غموض الوقت،
وفخّ الأسئلة
وكيف روحكِ
تصبح فراشة تغفو
على ورود الكلمات
قصيدة أنتِ
لستُ أعرفُ منتهاها
فتنة عقل أنتِ
يبعثرني بحركِ
على شاطئ اللهفة
علميني
كيف أمحوك
من أوراق أيامي ؟

وما في عينيكِ
من وجع النخيل
يدميني
جئتكِ نهرًا !
وأنتِ في صحراء الأسى
بهجة الربيع !!!
جئتكِ
في دجى الأيام
بريء
كوجهكِ أنا
علميني
كيف لا أراكِ
في رحمة الروح سجدة
و في تنهيدة فجري دعاء
طير الغرام أنا في مداكِ
وتأتينني أنتِ
فكرة من عبث !!! .
أوسعي لي ضفاف
ذاتكِ رُوَيْدًا رُوَيْدا !
هذا القلب
شغوف أضناه التعب !!!

تنهيدة غياب

أي غياب يسكنني
وأي صمت يعانقني
إحساس يئن يجتاحني
ويغمرني
ثم يقتحمني
ويثيرني
وينثرني
لسماء الحنين
ويسقطني
نحو الأرض الخاوية
من حدائق الأحلام
فلا سنابل تحيط بي
ولا قصائد شوق تسكنني . ..
قُل لي شيئًا
لتمنحني الحَيَاة .!
و على حافة الليل
أطفئ سيجارة الانتظار

عند معابر الشوق ..

فـ آهٍ

من اشتياق

يسكن بين أضلعي

وآه من حكاية المرار..

حتى أسقطني الليل

من فجوة رأس الفقدِ الباردة

من أمام عالم يسكنه الغياب

تراتيل قداسة

ألم يأتك حديث
حنيني إليك؟
وأن اشتياقي لكَ
يضيءُ الأيام
تعال
ففي حكايات
الياسمين حلمٌ
وما زلتُ أحلمُ
معك بالمستحيل

تعال
فما زالَ
في شفق
الياسمين ضوء
وفي بحر شعري
أغنية شوق •••

_ هل أتاك حديث

عشـقي إليكَ ؟

وهل أيقنت

أنّك لهفة القلب ،

و الوريد...؟؟

وأنك أغرقتني حُبًا

حتى ثمِلت بكَ..

وأدمنت الحنين

وقت السّحر

إني أحبك

رغم حـبك

كالبركان

ثائرٌ لا يستكين.

وكـ طوفان ،،

لا يُبْقي ولا يَذَر

.....ولك في الروح مئذنة

على سبيل الاعتراف

انتظرتك حلمًا وانتظرتك وهمًا، وانتظرتك فقدًا

وأعترف بأنني انتظرتك فوق ما تستحق .

خارج الغيمة

ماذا لو سرى بك الليل إليَّ ،
و اجتمعنا من بعد فراق
ماذا لو أن غيمة أشواقك
صافحت ذاكرتي،،!
وعانقتني ،
ثم أهدتني إلى نجمة الليل
الخافت فيَّ بالساعة الهاربة،،،!
فليس لحنيني مرفأ ،
ولا لعشقي ساحل؛
دعني أغرق ،
دعني أتصدع من أعماقي،
دع تلك التناهيد العطشى
تجتاحني ،،،
دعني إلى قلبك أمضي،،!؟
ماذا لو لحظة سكينة ،،
تلملم شتات الأشواق،
وتختزل سنوات الانكسار،

لحظة امتلاء بطعم الياسمين
وأغنية توقظ بين جوانحنا
صبوة العشاق
ونأي المحبين
وسلال عشق
تربك ذاكرة الصدى
ونسائم حلم تغازل أهداب
الليل الطويل ،،،!

مشاعر أسكبها على ضفاف
جسد الحنين ،
فأغير بها مجرى التاريخ
و أوالف قيثارتي على لحني،

لكن ؟
سكون الليل الهادئ
يأخذني إلى خارج الغيمة،،،!
ليعيدني لغربة الحنين،
وموال الغياب

فتيل الشوق

لا عَليَّ..
إذا أبصرتك بقلبي
وَجِئْتُكَ
أحمل روحي في راحتيَّ.
لا عَليّ...
إذا الشوق أثقلني
والدمع يأْبَى أن يفارق مُقْلَتَيَّ
لا عَليَّ...
من لوم العاذلين
مادمت أنت بين جنبيَّ

لا عَليّ ...
إذا أغلقت بابي
وطويت العمر بعدك طيّا.
لا عَليّ...
و القلب يأنس بك ،
ونار الهوى تشتعل فيَّ.

لا عَليَّ..

إذا قُيُود قومي كَبَّلَتْنِي

واحدودب ظهر صبري

فأنا لك مُحِبٌّ وَفِيٌّ

لا عَليَّ..

إذا قيَّدت مِعْصَمِي بالهوى

فلولا

الهوى لم يكن حرفي شَجِيّا.

أتوق اليك ...

ماذا لو أنبأني الليل
بأنك تفتقدني
وفي لحظات السكون
تكتُبِني قصيدة
على وجه القمر و تقرأني
وتارة ترسمني في مخيلتك
و تراقصني
وتقطع أساور الأوهام .
وكالمطر تَغْمُرُني
وتارة على إيقاع همساتك
بذراعك تطوقني .

ماذا لو أَنبَأَكَ الليل..؟
بأني امراة أتشظى
وقلبي مكلوم ،
وبأنني أقف على بوابة أيامك
ولا تلمحني

وأطوف مداراتك
والهوى إليك يَشُدُّني .
و أتخبط بهواجسي البلهاء في اللاشيء
حتى تاهت عناويني وأضعتُ بوصلتي.
ماذا لو أَنبَأَكَ الليل ..و أنبأني..؟

ولك في الروح مئذنة .....

وخرجت من التضاد الساكن في ضجيج القصائد
وهذيان الشعراء وغفوتُ على كتف حرفك لأكون بين ظلال قصائدك
وأنتظرك حين تدغدغ الصباح وتهدهد شمس القصيدة

❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣

وتر الحب ...

أنا
قَصِيدَةٌ رَتَّلها الحُبُّ
عَلَى مسمعِ عَاشِقٍ
فلامَست قلبَهُ
فصارَ شاعرًا

أنا..
قطرةٌ مِنْ مَاءِ زَمْزَم
وقَعتَ بَيْنَ كَفَّيْ زَاهِدٍ
يُعاني ويلاتَ العَطَشِ
فَرأها حَيَاةً وطُهْر

أنا..
غُربةُ يُوسُفَ
وحُزنُ يعقوبَ
وصَبْرُ أَيُّوبَ
وعفةُ مَرْيَم

أنا..
قَافِلَةٌ مِنْ الأَوْجَاعِ
مُثقلةٌ بالهَزِيمَةِ
وسُبْحَةُ مشاعرَ
تَنَاثَرَتْ حَبَّاتُهَا
في معركَةِ الحَيَاة

أنا..
قَلْبٌ قتلهُ الهَوَى
وأحلامٌ مُقَدَسةٌ
شَاءَت الأقدارُ
أنْ تسكُنَ أضرِحَةَ النسيان

أنا
آخرُ طلقةٍ في بندقيةِ مقاومٍ
ينتظرُ خوضَ معركةِ
العشقِ نحو الانتصار

أنا

طفلة يتيمةٌ منسيةٌ

تجوبُ شوارعَ المدينةِ

وحدها وتركنُ على أرصفةِ الانتظارِ

وأفتشُ في نفسي عن آخرِك.

.....ولك في الروح مئذنة

لمن العزاء
إذا قتلتم الطفولة في كنف الأمومة
وانثقب قلب الجنة حزنا ..؟؟

بقايا العروبة

لا أعرف إن كانت العروبة تبكي. .!!
أم الطفولة تبكي من التفرقة
و الشتات.
لا انتفاضة لا اعتراض
مادام
فوق رؤوسنا هذا العتاد
متشبّثين بالكراسي
و شبه لصوص يعشقون المال
أشباه الرجال وَلَا رِجَالَ

كأنهم
في سكرة الموت صمٌ بكمٌ ،
سابحون في فساد
يوقدون نار الاستبداد
والنفاق فيهم ساد..
إن صرخنا فيهم دفنوا بقايانا
في التراب.

وإن صمتنا
صرنا أشباه بشرٍ تحت رماد
ولأننا مُنعنا من الكلام
شاع الخَراب..
وأعلنوا علينا الجهاد..

و مِخلَب النَّسْر صار
على الرقاب .
قد قلت سابقا
بأن تفكيرنا خاضع
وصوتنا
تحت سيف الاضطهاد
لا انتفاضة لا اعتراض.

ألملم الجراح في نفسي

في داخلي مدن تنهار
وعاشق ماتت حبيبته
وأحلام بدون تأويل
وحروب طائفية طاحنة
وجنود بلا بنادق..
وطفل ملتحف الفقر
والحرمان
في داخلي جندي هَزمَ
كل أعدائه ولم يبق سواه
و شاعر متمرد نخر
جسد الورق
وعاشق يعزف
الناي والرباب
في داخلي عربي تائه
ولد من رحم الضياع
يتقاتل مع الأسماء والمذاهب

وطفولة مشردة توسدت
أرصفة الحرمان
في داخلي
معارك و جيوش،
وقصائد ممنوعه،
ومدينة هشة
بين ألف حصار وحصار
ونخيل موجوع.
وغصن زيتون مكسور
وتاريخ لا يليق بالعرب
في داخلي
موتى العراق
و أيتام اليمن
وبقايا مآذن حلب
حاولت أن أعلن
من داخلي العصيان
وأسقط
من بداخلي من طغاة
وألملم بقايا
الإنسان المهزوم
وأعيد بناء الخراب

من مآذن وجوامع
وأنثر الياسمين
على وجه الوطن
و أعيد الشمس لبلاد العرب
والنور لأعين الأطفال...
ما زلت أحاول
أ
ح
و
ل
لكن
انطفأ قنديل
الأحلام
واختنق الكلام
و آآه
يا شتات المبعدين
و يا جروحكم يا عرب
حين كنت أريد
أن أعقم الجراح
رأيت ذاتي مقتولة
فيك دون حرب.

صوت الطفولة البائسة...

لا أعرف أحدا
ألمي من الدنيا وفد
قلت أنا هنا..
لا أخشى المحنَ
وكابدت الذلَّ و الوهنَ
والدنيا حينًا تسكنني
وحينًا عقيمة لا تنجبُ أملا
يؤرقني حلمي المجنون
لا يغيب ،، ولا يشفي رَمَقا
حلم يضل ،، و يستكين
و في عيني سكنَ
يا أمنية سمائي..
ويا مشكاة الطرق
أرنو إليكَ بكف الدهر
ولا أعرف أحدا
أشجاني ذاك الحلمُ
سرقوه وسجنوه

من أحداقي عمدا
و وقفت أنظر حائرة
أَجرُّ خلفي ألف خيبة وخيبة
استوطنت فؤادي أبدا
فوق أشلاء أحلامي
انطَفَأَت الشموع في وطني
وحلمي المسكين احتَرَقَ
لحياتي
صوت أثقلتهُ الأيام
وصوتي يشعُ بالنجوم،
ويشعل الشهبَ
يملأ الكون بالأغنيات
لكنه صوت مُغْتَرِب
يلوذ الحزن بحلمي
وحلمي كطائر مذبوح
إربًا إربا
وجمعت أشلاء حلمي
من ليالي المطر
ومن كل كوكب وكوكب
أنا لا أنسى سنابل العلا

والعلا مطلبي وحلمي المُحَبَّب
أنا لا أغرس أحلامي في الهوى
والهوى يغمض عيني أَلما
تعبت أمشي خلف السراب
تعبت أمضي
خلف حلم مضطرب
كأن طريق العلا يجافي قدمي
فأيُّ طريق لم أتَّبِعْهُ وأيُّ مذهب
لكنني ما زلت أمضي وأمضي
أسلك ألف طريق وطريق
وأعلم أنني فيه مُعذب
كم ذقتُ كؤوسَ القَهرِ لياليا
وكم عانى فؤادي قهرا
بَيْنَ لظى الزمان أَنامُ وجِلة
ودمع الزمان على وجهي انهمرَ
طالَ ليلُ الحرمان عجبي
وليلي يصب نار الوجد
في فؤادي صَبّا

رُفات الحلم سكنت أضلعي
وسقت فؤادي المـُرَّ والضَجرَ
أواه
كيف استسلمت للريحِ أشرعتي
ونجم سمائي في سَـفَرٍ
والماء في مركبي قد عَبَر
مَلَّ الفـُؤادُ أغنيات محزنة
تملأ جوفي الحـُزنَ والكَدَر
كلُّ حلمٍ حلمتـُهُ أصبح أسيرا
وبكيت على ما ضاعَ منه
،أو قُتِلَ
الحزن طوق أزمنتي
والهم لا يفارق أحداقي أبدا
رسمت حُلمي على راحتَي
وظلت شهقة ألواني منكسرة
وعدت ألملم أحلامي
وأروي صحرائي مطرا
كلُّ حرفٍ كتَبتـُهُ في ضَجَرٍ
يحمل إلى عتمتي أملا
كأن شعري يرسم نفسي

وكلماتي تبعثرني صورا
كَمْ عِشْت أهفو إلى حلمٍ
يَسْبي الفؤاد والبصر
أنا الصوت الغريب في وطني
وصوتي تاه واندثر
إلى الله أشكو قهري وحسرتي
وإلى الله أنشد ألمي
لعل نور حلمي يشعشع غدا

انعتاق...

فككتُ يَدي من قيد حبك
محاولة الهرب منك
متجاهلة ضجيج الشوق
القابع في الذاكرة .
متجاهلة اللحظات المسروقة
على الأرصفة ..
لكن أينما ولَّيتُ وَجهي
أجدك في وجوه الغرباء
وملامح العابرين وخطوات الراحلين .
مزدحمة تفاصيلك في مخيلتي..
و عدت و مُنذْ عَودَتِي لم يعد لك أثر..!

.....ولك في الروح مئذنة

الليل ؛

يهدهد أرجوحة الحنين ويبحث عن فُتات الأشواق
في ذاكرة القصائد ،ويحاول فتح الأبواب المؤصدة المنحوتة بالفراق
ويتلذذ بالوجع المسكون في أحشاء الثرثرة الصامتة.

❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣

من الذاكرة...

السلام على أحلامنا
الساكنة في ذاكرة الزمان
السلام إذا أحببت فيَّ الجنون
وأحببتكَ
كأغنية تترنم في ذاتي
بأجمل الألحان .
السلام عليكَ
قبل وبعد الفراق
وكتبت القصائد حتى مات الكلام
ماذا أقول ...؟
وفي كل ليلة يدق بي الحنين
قارعا أبواب ذاكرتي المؤصدة

ليخبرني بِأنك
لازلت على قيد الذكرى
وأن محاولاتي لنسيانك
باءت بالفشل !

السلام عليكَ
إذا انقطع الأمل
و أودعتكَ في داخلي
كموجة عشق و سلام

والتقينا بعد ما أنهك الفراق قلبينا

والذكريات التي بيننا
تجهل كيف تكتبنا
كقُبلة على الورق .
تجعلنا على رفوف الذاكرة
وتقرأ علينا قصائد النسيان
وتُبكينا في العتمة..
غير أني أُرمِّم بعض الألحان المفقودة ،
وأعيد ترتيب ألف حكاية وحكاية
تتوارى خلف ستائر الحنين،
وأغازل عيون الكلمات
المعلقة في صفحات الشعراء
وأرتدي فتنة الكلام .
وأهدهد الأنفاس نحوك ،

وأتقن تقبيل النار،
و إثارة جنون الاحتراق ،
وأعترف و الاعتراف سيد الأدّلة

بأنني أحببتك

كقُبلة تُباغت الفجر الخجول وعشقتك

كامرأة ناضجة تعشق كل تفاصيلك

وترسم الأيام معك بريشة الأمل.

وأهواك حين يُخيم الليل

وأشعل الشموع وأرَتبُ لقلبينا لقاء.

أتعلم وأنا هنا وأنت هناك ،

قصائدنا على ضفاف الشوق

تمارس الحب دوننا

وتنام على كتفينا.

فبعهد الحب الذي بيننا

اختصر التاريخَ

وبعهد العشق

اسرج خيولك وائتني على صهوة القصيدة.

وادنو إلي

ودعني إلى قلبك

أمضي حتى تنسيني

ما أفسده غيابك.

قدسية اللقاء

أوليس من الجنون بأن أراك في وُجوه الغُرباء،
وفي ملامح العابرين.
أوليس جنون أن أتنفسك قصيدة
بِصَمْت ومن حولك أراهم خَلْف حَاشيَة النّص.
يا لجنوني
وأنا أرسم ملامحك
ومؤمنه بأن الوصول إليك محال .
و يا لجنونك
وأنت تتوغل بعمق شرياني
ولا أدري من أي نبوءة
قد قدمت وفيك التوحد والغرق والنجاة ؛

بل تدخل رَتابَتي
كَرصَاصة طَائِشة إلى شَبابيك صَدْري.
كأنك تريد أن تهب لي الحياة.
يا أنت
أنا حين لا أجدك أبحثُ عن نفسي

ولا أجدني .
حينها أضمّد ألم قصائدي بوشاح الصبر
وأبقى على أرصفة الغياب.
كذاكرة منسية تجوب شوارع المسنين.
وأكتحل أمل مقدمك،
وصمت الأماكن. وَ المَارّينَ .
فعلمني
كيف لا يبتلعني الشوق كلما مَرّ طيفك
على ذاكرتي،
علمني
كيف لا أغازل وهج الذكرى .
و أسكِت طفل الحنين بجرعة صمت.
فقد مللت بأن أركض صوب محرابك
لأصلي صلاة الغائب .
فليس خطيئة بأن أشتهي البقاء
معك لأرسم غيمة تروي دروبك العطشى بريشة الأمل
وليس خطيئة بأن أرتدي قميصك المعتق بذكرى.
و أرتشف الحنين من كأسك المكسور.
فلا تطوّق جيد المسافة بسلاسل الرحيل
وتُغمض جفن حلمنا بثورة عمياء.

ترى كيف أنجو منك
والأشواق غرست حوافرها
بداخلي تريد عشقك الميمون..؟؟
وهل باستطاعتي
أن أختم على العشق بالشمع الأحمر...؟؟

.....ولك في الروح مئذنة

أنا هنا ،،، وأنت هناك
أما حان الوقت ليعود كلانا لكلينا
ونكتفي من هذا الهروب.

على محمل سؤالك يأخذني الجنون...

وتسألني لم أحبك. .. !
أحبك لأنني أشهد أن حبك كالمطر
ينبت في ذاتي بساتين من العشق،
وأشهد بأنني أبصرت فيك حياة
لم أسكنها بعد .
بل أبصرت فيك نفسي...
أتدري
بأن كل الطرق التي كنت أسلكها
كي أبتعد عنك أجدها تختصر نفسها
حتى ألتقي بك.
فأين أهرب ..؟
وكل الاتجاهات أنت .
و الفصول الأربعة أنت..
أنا في غيابك
لم أستطع رشوة كل المسافات
لتأخذني إليك. .
وما استطعت رشوة أشواقي

لتهدأ قليلا وتختصر العذاب بسكرتين

وتنتهي..

و حُنجرَتِي تعزف غيابك

فِي طُقُوس الصمت وَالحَنين..

لقد كنت قبلك أسكن وحشتي

رغم ضجيج العالمين..

و كنت واهنة رغم صحوتي..

حتى التقينا

وكانت عيناك فقط لرؤيتي شاخصة.

حينها لجأت إلى شاطئك ..

كالهاربة من الغرق

ومن ملل المدينة .

ومن صباحات الفقد ..

ومن لهفة لا أجدك فيها ،

هاربة من عاصفة لا تأخذني إليك..

كنت أسير نحوك

بقبائل مشاعري، وفصائلُ جنوني.

أحقًا....تسألني ؟

و أنا أحبك

لأنني أشهد بأن أشواقي إليك تأبى أن تموت

و ذاكرتي المؤصدة منحوتة بأدقِّ تفاصيلك.

بل أجد نفسي أقف في منتصف هذا العالم

لأرتّب أحلامي معك .

لهفتي~ أولا ...

حنيني~ أولا ...

ثورتي~ أولا...

جنوني~ أولا...

ومن ثم أشتاق لك

حد هزيمتي في اختصار المسافات

وحد انتصاري في لقائك

وحد انتحاري في غيابك..

وكلما كنت في ساحة الذكريات ولا أجدك

" أُتلف " كل اللحظات التي كانت خارج سربك .

وأبْحثُ عَنْ بَراثِن تمزق قميص الأيام

الذي لم أرتده معك ..!

هكذا كنت أحبك بكَامل إصْرَار وَ تَرصّد ..!

وبأنني على قيد أنفاسك. أتنفّس..!

أبعد كل هذا تسألني . .؟

غربة الروح

هل أتاك حديث مدينةٍ فرشت أشواق سُكانِها
بين أضلاعي وتوسدتني إلى الأبد ؟
أولم تعلم
بأن المسافة بيننا "وجهٍ"من وجوه المستحيل؟
وكأن الطرق التقليدية إليك
محفوفة بقسوة الريح وغزارة المطر.
و لأن "الخطى" صوبك تحتاج عمراٍ من الصبر
قررتٍ اختيار أسرع الوسائل للوصول إليك..

أكتبك هنا
و أكتبك
على وجه الغمام
وعلى جناحِ حمامةٍ بيضاءَ
و أَعلَمُ
بأن قلبي هنا ..
وجعي هنا ..
و لاشيء يكسرني سواك

هل أتاك حديث

كيف في غيابك تطردني من بين جفنيها المدينة ،

و تخنقني المسافة

وغربة المنفى. .؟؟

إكسير الذكريات

مُنذ أحببتكَ كانت مأساتي شروق شمسك
و قصة غيابكَ
جنونان و ضدان مجتمعان وحكاية شوق
يختزلها لقاء الضدين فوق مسرح الأيام
غيابُك يصلبني فوق أشجار الصبار
وَحضُوركَ يسرقني
ليجعلني على أبواب اللاوعي.
فما كان مني إلا العودة على هيئة مُتَسَولِة
على قارعه نسيانك .
لأغفُوَ مُنهكة من الذكريات
وما كان مني إلا أن أكون ملتحفة عباءة الحنين
عندما يجتاحني الشوق.

_أتذكر
حين التقينا كأنما أعياد العالم
تنتظرنا لنبتهج ،وكلما أردت الكلام معك
تلعثمت ولا يمكنني ترتيب ما وددت الحديث به إليكَ.

وإن تحدثنا كان همسنا أشبه بوتر من مطر.
وكأن زهرة النرجس أزهرت من أجلنا
وحمامة بيضاء زاجلة مضت تريد
أن تطيل السماء بغنائها .
و نظراتك ما زلت أتذكرها
كانت ترسل إلي قصيدة بلا كلمات .

لكن الوقت اغتالنا .
انتهى ونحن عَطشى لم نزل.
ومُنذ افترقنا بِتُّ أستعيدك
في ذاكرتي ، وفي غفوتي و انعزالي .
طال غيابك.
فأنا ما زلت أتوسل الذكريات لتتركني
فما عاد الحب يشير لمكانك في قلبي
امتلأت بك حتى غرقت

.....ولك في الروح مئذنة

تشاغبني ذكرياتك فكيف أنجو منك يا قُبلة الحياة
وأنت الوحيد من يُهدهد أرجوحة القلب

قيثارة بلا أوتار....

_ متى التقينا للمرة الأولى؟
مُذ أن كانت أسطورة الفرح وقصيدة الياسمين
معلقة على جدران الربيع،
وزهرة التوليب تسمو على موج الغمام
حينها أزدهرت كل الورود وتناسلت الفراشات ،
وحلقت في الأرجاء.
_ وماذا...؟؟
كان نصفي حنين ،
ونصفي الآخر يتلو آيات الغرام
_ أتعلم ..
كأنما عنقودُ الشوق يتدلى من كلي ،
و حباتُ المطر تتساقطُ من يدي .
يا لهذه الفتنة يا فاتنة

_ أخبرني عنكَ ؟
كيف كانت غُربة روحي عن روحك ؟

_ماذا أقول لكِ ..؟
وكان غيابك وانتظارك
قطعة من قطع جهنم.
وكانت مأساتي ومأساتك
بأن العالم أجمع اتفق علينا
على أن لا نلتقي،
فَبِتُّ متورط في حلم مُعدم.
حتى فقدتُ الدهشة على دروب الفرح.!
لكنني في كل مرة كنت أتوه في نداءات روحك.
ومن ثم أعود مهزوما
كقصيدة منسية

ورغم كل هذا كنت أُناديك
أين أنتِ ؟
فكل ما حولي يسألُ عنك

ورغم كل هذا أعرف بأن هناك
شمس ستشرق جديدة،
وبأننا حتما سنلتقي يومًا رغم أنف المسافات
وبأن أمواج أشواقي تقذفني إلى حيث أنت.

وأعود متوشح أحلامي البيضاء

لأنفض عنك الحزن

فكانت صورتك منارة تقودني إليك.

_أتعرف...!

كلما قُلت لي أحبكِ

كأن العالم يتوقف فتبدأ الفصول

خريف، صيف، شتاء، ربيع. ..وهكذا.

حسنًا ..

دعي ملامحنا تتكلم

دعي نظراتنا تقرأ

ماذا قد كان في فقه الغياب ؟

دعي أصابعي تُعانق أصابعك

و يزهر الأقحوان ، ونسمع هديل الحمام

فهذه الليلة قلبي لقلبك رسول.

وأنا وأنتِ كلُّ الحكاية.

تباريح الغياب

كان حولي العالمين
وكنت لا أبكي
لا أبكي
وكان لي صديق
وكنت لا أخاف
وكان لي حبيب
فكنت أرى كل شيء
قريبًا مني
كان باقيًا هواه في دمي
حتى نزفتهُ من معصمي
ك
ا
ن

تنهيدة فراق

أجد لغتي لا تُسعفني
في التعبير عن شوقي إليك
وبأن المسافة الفاصلة بيننا
قضت على قلبينا .
أنا وأنتَ لم نعد كما رغبنا
أنا وأنتَ سنعُود غريبَين
كما كُنا ..

.....ولك في الروح مئذنة

أحبك

أقولها ببقايا صوت أنهكه الهروب من هذا الاعتراف ليسقط أخيرًا وهو مخمور برغبته في معانقة جوفك بشيء من ارتعاشاته

حبك الغادر...

عشقك كالبحر الهادر..
استدرجني في ليلة مقمرة..
وعلى مهل حث خطاه نحوي
مستعطفا قلبي المنهك
بصفاء لونه وسعة مداه..
وروعته المخفية عن كل العيون.
حبك كالبحر الغادر..
أرهق انصياعي له ببرودة ماكرة
بعد أن عبث بأطرافي الهشة
ونخر الروح بملوحته الزائدة
وها هو يزيدني
بكرم فائق عند شاطئ النسيان

الهرب إلى حيث لا شيء

في هذا العالم الغارق في الشك.
كنت أعتقد بأنك الوحيد الذي يؤويني
من الطوفان.
لكنني وجدت نفسي عالقة في المنتصف،
أقف على مسافة واحدة من لا شيء
غارقة في حب مبلل بنسيان.
أتصادم مع ألف شعور بلا أيّ معنى.

والآن..
هل يمكنني أن أخبرك شيئًا
أنا أحتاج للتخلص من هذا الغرق كي أنجو
فأنا لا أنتمي إليك
أحتاج فقط
هروبًا من شيء إلى لا شيء.

يباغتني الحنين على غفلة

أين مدينة روحك،
وأين أنا....؟
تعال فما عاد
من بقية النبض
إلا القليل...
أبحث في غمام التيه
عن أسرار الضوء منك ..
كفراشة ترتل في العتمة
آيات الفقد..
تسقط على معطف
الذكريات مرة !!! .
ومرة تفتش
في حقول الليل البهيم
عن آخر ما زرعت
قبل الرحيل ..
حتى بات خريفُ الفراق

حبك

ألملم الأماني
وأنثرها في سماء الحنين
ويبقى السؤال ..
كيف كسرت سياج الحلم ،
ومددت لجناحيكَ
ألف طريق للرحيل .؟
وكيف ربيع العمر بعدكَ
أصبح خريفًا ..؟
وإذا تاه دربي
فأين الدليل..؟ .
آه من النهايات..
حتى الكلمات توسدت
الحزن كـ الخيبة
في رسائل الراحلين
سأظل أذكر
بأن حبك
باذخ اليقين

وذكريات بللها المطر
وإن أرهقني هسيس
العشق بين أضلعي
كُلَّ حين...

ثم أني أحنُّ إليك ...

لأني أحبك
أوغلت الروح
في ربيعك
أشتاق إليك
وأنت كأغاني الليل،
تهزّ أغصان الحنين!!
وحين رحلت...
تاهت ذاتي
والروح في غيابك
أصبحت
كـ نهرٍ أضاع مصبّه

و ها أنا
أتهادى في أزقّة الكلمات
و أُعلّق قلبي على نافذتك

.....ولك في الروح مئذنة

القصيدة في رحيلك عارية خلعت قوافيها

ونامت فوق ناصية الوجع

اعتراف ...

عبرتُ بحر الذكريات
لكنني عدت لشاطئ
وأنا متورطة ببعضك ،
أجر ذاكرة مثقوبة
وروح تتشظى
وقلب تائه مشبع بِالأنين ،
و غصةٌ مقتولة بين أركان الحنين .
فأيقنت بأن لا شيء يمحوك

أوشكت على نسيانك...

غيابك أقوى من النسيان
أقوى من ذاكرة الأيام
يقذفني إلى أوردة الحرمان
يسكن في الوجدان
حريق يصيب الأشجان
ينسج الفقد بانتظار واحتضار
غيابك أوجع خاصرة الأيام
كفكف دموع الوجد عن عيني
فما زالت الأشياء في غيابك
ترتدي ظلمة الوهم المعبأ
بلواعج الحنين وضراوة الألم
يا أنت ..!!
وقلبك
لا ينبت إلا الصمت !!
حتى جعلني غيابك
أنثى الخريف
تلعب بي رياح الحنين

فيتساقط كلي على قارعة الانتظار

وظلّ خنجر مغروس

على طرقات اللقاء..؟

يجردني من ملامح الوقت

فى عين الفرح

حتى صنعتُ لك من بوحي أراجيح ..

وصنعتُ لك من مداد

القلبِ أراجيز..!

ويبدأ الحرف بالإفلات والانطلاق

فِبحور غيابك ،

متعمِّقة في محبرتي

، متطفلة في ذاكرتي

تتجمد حروفي فوق الشفة.

وضفاف محبرتي

تشتكي الجفاف

ولم يعد للنوارس أصوات

وصدى أنيني يجاوب الآهات

في شهقات القصيدة

وها أنا توقفت عن مقاومة

أوجاع غيابك وبدأت الكتابة !!

.....ولك في الروح مئذنة

كيف أستطيع فك أسر ذاكرتي منك ؟ ،
وأيدي النسيان مغلولة

خيالات...

حين رأيتك في رونق الفجر
وفي القصائد ، و ألق الكلام
وفي الخشوع، و ترانيم المطر
وتواشيح الغياب
وفي حنايا الروح ،
رسمتك في جبين الحلم
و عزفتك على قيثارة القلب
معزوفة حب و ابتهال
و لحن على مقام الصبا للعاشقين
على أرصفة الهوى
وللحظات الحنين ومدينة الياسمين

ذاكرة ترفض أن تسقطك ...

حين حوصِرت بِماضٍ أرهقني
حاولت جاهدة
بكل ما أوتيت من قوة أن أصلح ذاكرتي ،
و أرمم صدعَ الماضي.
لكي أنساك. ..
لكن بلا جدوى، فذاكرتي مثقوبة
من كل شيء
إلا. ...منك
استسلمت وقلت لنفسي :
كيف لي أن اتجَاوزك.. ..؟

حالمة...

لا شيء يشبهني
سوى سكون الليل ...
ونجم خافت...
و ياسمينة على كتف فتاة جميلة
أو صفصافة على ضفة نهر بعيد
لا شيء يشبهني غير...
روح خاشعة على منابر الصمت
أو حلم في لحظة شاردة. .
أو رسالة فارغة. ..
أو قصيدة يتيمة منهكة
من الركض وراء البحور والقوافي .!
أتقصد الليل ...
و أرمم بهِ الحنين المُرّ،،!! -
حتى بقيت على أُرجُوحة اللاشُعور
ما بين شهقة الروح و تنهيدة حرف..

مناجاة...

هو:
ماذا كان بعد الرحيل.؟
هي :
لم أنجُ من ملامحك
ولم تعد القصيدة أنت
ولا أنا الشاعرة
وغيابك كان ثامن الموبقات
وأنا امرأة
لا تتقن الفرار من الذكريات
تمتمَ قائلًا:
الحزن في عينيك فاتن..

.....ولك في الروح مئذنة

حينما قال أحبكِ رأيت العالم يمتلئ
دهشة ...حيث كان الحُزن متشرد .
و الفرح في داخلي قبيلة..

مُثقلة بالوجع ..

هنا وحدى وحولي ألف قافية ...
و لا قلم يكتبني
، ولا عبير شوق يتوسد النسمات
والبكاء
أنجبني دمعة يتيمة في هذا الخواء
ومن هناك رقصوا غدرا ، وغادروا .
ويلاه
ظننتُ أني أسكب أقداح قصائد اللقاء
في قاع الانتظار
و أنشودة مطر تداعبني
و تتوسد جبين الغرباء.

الأنثى ...

القصيدة تنبت على فمها
بركان جنون
تلملم أحلامها
وتنسجها
خلف الشمس
تخبئها
والحنين النابت في يدها
بستان زهور
والعشق ساكن تارة بين قصائدها
وتارة يغتال الفرحة ينهبها
ولحن الذكرى يجرحها
هي مرهفة إحساس و شعور ..

بين الغياب و الحنين...

حين شح فيها بريق عينيها المضيئتين...
تقوقعت بكلماتها
في ذاكرة متعبة وحروف مبتورة
ساقطة من أماكن مظلمة
تبحث عن حضور لتعيد غياب حروفها
على الأجنحة المنهكة
ترمم بقايا ثوبها الباهت
في أحضان زاوية عمياء
لتتقاسم الحنين مع الظل
وتجتمع مع ألف حكاية
بلا نهاية على حافة الشوق
وتراودها الأفكار فتقتل ضجيج آهاتها..
وتغادر بكاءها
على صدر أمواجها
وتقص كل الخيوط المعقدة
التي كانت في حنايا الجسد الهزيل.

عدني إليكَ...

وافترقنا ...
لكنك لم تفارق مخيلتي
وجدتُك كخنجر مغروس في ذاكرتي
وفي بقايا قصائدي
وفي المرايا
وفي الأغنيات
وجدتك فصلًا خامسًا
تعصف بوجداني ويهزمني عشقك
حتى ضللتُ الطريق ولم أجد خارطة
تدلني عليك...

رضاب الحب...

كلما التقينا
تهادت القصائد حولنا
ولا يهدأ قلبي إلا حين أسمع تنهيدة حبنا
ومن ثم
تقيم في مدائن روحي
قصيدة العشق المباح..
فأيقنت بأن الحياة بدونك زائفة
و بأن الحياة تبدأ من هنا❤ .

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

حبك كالقميص البالي

خلعته من كُلّي دون أدنى التفاته

فلا تثريب عليك يا قلب

❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣ ❣

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

التيه ...

ماذا يعني التيه ..؟

يعني أن تعيش بنصف قلب ونصف اشتياق،،ونصف روح؛

ونصف حبيب ،

ونصف صديق ، ونصف اهتمام ، وأنصاف أخرى قتلها

الخذلان .

كأن العالم يخبئ النصف الآخر بمكان لا نستطيع الوصول إليه

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

آوي... إلى حيث لا شيء

ماذا يعني الهرب ...؟

يعني أن تترك خلفك الذكريات التي تقرع أبوابك المؤصدة تهرب من الماضي ومن وجوه المارين ، ومن قريتك التي كنت تحبها ،

ومن كل القيود المزعجة. تفر من شيء إلى لا شيء أن تفرغ ذاكراتك من كل شيء فقط تريد أن تبقى على قيد الحياة .

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

أنا لست كذلك إلا معك ...

ماذا يعني..

أن تحارب النعاس لتُخوض مع شخصٍ حوارًا يطول بساعات .

بينما تجد نفس الأمر مع الآخرين فيه شيء من الرتابة وتتفاداه

هنا فقط لك الإجابة ...؟

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

مغامرة...

ماذا يعني حب مع مرتبة الخسارة ...؟
يعني أن تضع قلبك على طاولة الرهان ترتقب الخسارة
فكل العاشقين بارعون يمارسون الخسارة بتفوق.

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

على سفوح القلب...

محض صدفة التقينا على أرض الحنين
ومشينا سويا وحروفنا أمطرت قصيدة غنّاء
أسكتت لهيب الانتظار

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

الغياب ...

يا أنت
منذ أن غادرتني
غزتني جيوش الشوق بسِياط موجعة
والحنين لا ينتهي يقتات من فتات الذكريات
يا أنت
أتوق إليك كمدينة تنتظر المطر. ...
والقلب مصلوب بعدك على جذع الغياب !

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

على ناصية الانتظار...

اشتقت إليك أينك أنت..؟
صوتك يسامرني فيأخذني إلى عالم
صحوتي ويقظتي ..
وطيفك يعانِقني في إحساسي وحلمي البعيد .
أينك .؟
أشياؤك باتت ترافقني
وأنا الضائعة في تفاصيلك حول قلعة الغياب

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

شغف...

علمني كيف لا أبحث عنك بين العابرين خفية !
وكيف أغتالُ المشاعرَ عندما يجتاحُ قلبي الحنين
علمني كيف تبعثرنا المسافة ! وتلملمنا القصيدة ...
و كيف أبحث عن تفاصيلي الضائعة فيك ...؟؟

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

غناء الهوى ...

كلماتك التي همست لي بها أزهرت في قلبي
ألف سنبلة ، و عناقيد لهفة ، دانية القطاف
وقصائد عشق عانقت أمنياتي..

غُربة...

هذا العالم مُوحش، والأماكن خرساء ،والعابرين بلا ملامح
ما دمت لست معي . أبحثُ عنك بين المارين وهُنا في حزني العميق
.واليأس يملؤني ولا أجدك !و تحاصرني ذكرياتك.
ولم يتبق لي منها غير صدى صوتك يكتظ بكل مكان .

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

وشوشة الحلم...

في كل ليلة أسافر نحوك والحنين يجذبني إليك
وبالكاد أعرف المسافة بيني وبينك أشتاق إليك
و أعيشك جنون الانتظار ولهفة لقاء وأعيشك ألم فراق
وأنت أقرب ما يكون..

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

بين قلبين...

كأنما العشق نجم هَوَى على مَرفَأُ الهَوى، فلم يكن غير أنا وهو،
فكأننا رأيناه يتدلى على قلبينا كعنقود عنب
قطفنا أوله في زمن شحيح الوصال واللهفة
وَهِمْنَا في آخره ،ونحن على ضفاف الشوق والحنين.

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

في غيابك أكتحل بذكرياتك ...

في غيابك أتضور شوقًا تقصني الذكريات وأبقى
كسنبلة على نصل منجل ، أو ك بذرة كتان وغيابك الرحى .
أتعرف ، ريشة أنا في مهب الريح إن حدث والتقينا
خذني على محمل رِيحك .

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

أنين لا يهدأ...

حبك كغيمة عظيمة "برقها" شوق وحنين
"ورعدها" آه الفقد
حبك كحزن نخيل بغداد
على شطآن دجلة ..!!
وجعه لا تكتبه قصيدة
وأنا في حبك المبلل بالنسيان كغريب
يسأل العابرين من أنا ..!!

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

جنون...

هيا اسكب أشواقك فوق أيامي
و ازرع بداخلي إعصارْ
فجنون العشق بداخلي
كحديقة
غصون أزهارها من خيال
وخيولها غرست حوافرها
تريد الاقتتال.

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

تأوه...

دونك أنا رعشة سنابل عشق على ناصية الوجع
كورقة خريف على قارعة الطريق
تجتاحني رقصة مستهترة تعيدني إلى موال الغياب
بدونك جسدي فِي مسغَبة.
فسلام عليك
وأنت تسرج في الروح قناديل الآهات

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

تمني ...

ليت المسافة بيننا تهجع قليلًا !
كي أرى مرافئ الأشواق
ولا يغرس الوقت أنيابه في عنق عشقي !
و أعود على أرصفة الانتظار
وحيدة كياسمينة على ضفة جدول بعيد !!!
أراك ومضة من حُلم

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

ثمة لحظات ... يفيض بها الوجع....

تكاسلت عن كل شيء ولا لي رغبة في أي شيء
حتى حين أنت غدرت وغادرت تكاسلت حتى عن البكاء..
هي حالة جمُود ...
جمُود شخصٍ خسر كل شيء دفعة واحدة.
إلى أن أصبحت أدُف فيها نفسي بكل ثقل لمواصلة الحياة.

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

لا تحبني...

ثم إني لا أبالي حين أرفض هذا الحب .
لأنني لا أُجيد لعبة التوسط،
فلا تأتيني بنصف رجل، و نصف حُب ، و نصف اهتمام. . !!
وتريد أن أنتظرك في متاهات المنافي وغربة الفصول...
و أجر خلفي عبءَ المسافة و الفراق.
أنا بكل اتزان انفككت من حبك الصاخب الذي تقيمه
في نفسي و ارتديت وحدتي ، وعدت إلى
قوقعتي، وأغلقت خلفي الباب جيدا.
فأنا امرأة لا تَصلح لحبك المعطوب..

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

صداقة ... لكنها لا تتسع لكلينا...

يا صديقي ...
كنا غرباء وصرنا أصدقاء أخذتنا العزة بأننا مختلفين وبأن علاقتنا قدسية
وتفكيرنا لا يشبه سذاجة العالمين ،وبعيدة عن السخافات التي تحدث بين صديقين .
كان علينا التأكد بأن هذا وهم توسد عقلين ...؟
وبأن الحياة خارج ذواتنا مهزلة كبيرة ..
يا صديقي
كنت أتمنى أن أقبض على آخر دقيقة كانت بيننا...
يا صديقي ...
كنت قنبلة في منتصف ...
هذا الهشِيم اليابس في داخلي ،
فيا ليتني أجد كلمات تلائم
ما يحدث في ذاتي
فما الذي أبقاك صامدًا في هذا الاغتراب.
يبدو اشتياقي كداء ينخُر صلابة صبري.
وأنت حيث لا شيء ...!!!

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

ما قبل الرسالة...

كنت غير متيقنة بأن كل اللحظات معه، ماهي إلا لحظات مجوّفة
وبأنه لن يفهم شعور الحب وكيف تتوه الروح فيه يومًا دون عناق
هذا فقط لأنني كنت أظن أن بيننا خطوتين. والدنيا سَتُزهِر جنات ياسمين
لنلتقي..
ونسيت بأن بعض الظن إثم.
ما بعد الرسالة...
أنا لم أكتب له رسالة فحسب بل كنت أتقيأ الحروف
حين كانت نار شظاياه تحط على قلبي

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

إذا أحببت ... فلا تُؤجِّل حبك اليوم إلى الغد ..

آسفة لأني شعرتك تحت جلدي
وبين جفوني تتخلل أصابع يدي
ساكن في أقصى المحاني
وفي ملامح العالمين و في كُل شيء!
ولا أُخبرك بذلك...

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

نقاء اللقاء ...

أنا كنخلة سامقة أتهادى مع الريح تارة
وأقترب من حبات المطر تارة
وفي الصباح أسابق الشمس
لتجفف أطرافي
هذه أنا و أنت المطر..

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

بين الحيرة والخيبة

لا المسافات تأتي بك
و لا الطرقات تجمعنا صدفة
بل تبعدنا مهما اقتربنا
وكل تلك الحواجز التي بيننا
لم نتجرأ يوما على قطعها
أتعلم ..!!
أنا كل الذي بيني و بينك مدينة و قبيلة.. .

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

بوح الوسن ...

وأنا كلحنٍ عراقي حزين
هارب من أنين العاشقين..
وصمت الفاقدين .
وأنا الليالي الهاربة من ضجيج الحنين
و أنا كل تلك القصائد التي تختبئ في عقول الشعراء...
وجنون المحبين .

حب مع مرتبة السقوط .....تغريدات ❣

من المضحك بعد الفراق أن أحتضنك في قصيدة.
هذا أشبه ما يكون حب مع مرتبة السقوط ..

كنت أعرف منذ البداية أنني وجدتك لأضيعك ،
وأحببتك لأفقدك ، فقد التقينا مصادفة
وكنا سهمين متعاكسي الاتجاه ،
وكان لا مفر من الوداع كما اللقاء !

غادة السمان

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	5
..... ولك في الروح مئذنة	8
أحْببتك بقدر	9
أنت على سطور الغيم	11
غواية الروح...	14
دهشة أنت ...	16
فصولك الأربعة...	19
على ضفاف الحنين	23
وبطَهارة الحُب أحببتك	26
لم أعد أعرفني	28
أبجدية الهوى	30
ارتجاف الوتر الحزين	34
يا نصف المستحيل و أوله	36
رحلت وما زلت تسكنني	38
قناديل الآهات	42
من نافذة الصبر	44
لواعج الحنين	47
على كتف الغياب	50
الحلم الشارد	52
دروبك البعيدة	54

العودة لأيلول الهوى..... 57
تهيدة غياب..... 59
تراتيل قداسة..... 61
خارج الغيمة..... 64
فتيل الشوق..... 66
أتوق اليك 68
وتر الحب 71
بقايا العروبة..... 75
ألملم الجراح في نفسي..... 77
صوت الطفولة البائسة..... 80
انعتاق..... 85
الليل ؛..... 86
من الذاكرة..... 87
والتقينا بعد ما أنهك الفراق قلبينا..... 89
قدسية اللقاء..... 91
على محمل سؤالك يأخذني الجنون..... 95
غربة الروح..... 99
إكسير الذكريات..... 101
قيثارة بلا أوتار..... 104
تباريح الغياب..... 107
تهيدة فراق..... 108
حبك الغادر..... 110
الهرب إلى حيث لا شيء..... 111

يباغتني الحنين على غفلة.....112
حبك.....113
ثم أني أحنُّ إليك ...115
اعتراف 117
أوشكت على نسيانك....118
خيالات....121
ذاكرة ترفض أن تسقطك 122
حالمة....123
مناجاة....124
مُثقلة بالوجع ..126
الأنثى 127
بين الغياب و الحنين....128
عدني إليكَ....129
رضاب الحب....130
التيه 132
آوي... إلى حيث لا شيء.....133
أنا لست كذلك إلا معك 134
مغامرة....135
على سفوح القلب....136
الغياب 137
على ناصية الانتظار....138
شغف....139
غناء الهوى 140

غُربة.....141
وشوشة الحلم.....142
بين قلبين.....143
في غيابك أكتحل بذكرياتك 144
أنين لا يهدأ.....145
جنون.....146
تأوه.....147
تمني 148
ثمة لحظات ... يفيض بها الوجع.....149
لا تحبني.....150
صداقة ... لكنها لا تتسع لكلينا.....151
ما قبل الرسالة.....152
إذا أحببت ... فلا تُؤجِّل حبك اليوم إلى الغد 153
نقاء اللقاء 154
بين الحيرة والخيبة.....155
بوح الوسن 156
السيرة الذاتية.....163
الإصدارات.....164
للتواصل مع الكاتبة.....164

السيرة الذاتية

نجود حسن الصاوي

محررة وكاتبة بتعاون
في صحيفة بروز

_ حاصلة على جائزة شباب العالم الإسلامي لكتابة افضل مقال .

_ وجائزة الأقلام الواعده
في الوطن العربي .

_ حاصلة على شهادة شكر من الغرفة التجارية و بتعاون مع لجنة الصحة النفسية للمشاركة بصعوبات التعلم.

_ حاصلة على دورة تدربية
من اكاديمية الأمين للتدريب والاستشارات في أسرار لغة الجسد.

_عضو في ملتقى الحوار الثقافي

الإصدارات

_ ديوان فضفضةخيال أنثى

وديوان مشترك بعنوان

على ضفاف البوح

وديوان مشترك آخر بعنوان

شذرات القوافي.

للتواصل مع الكاتبة

تويتر: @njoohassan1

الانستغرام: njoodhassan

سناب شات: njoodhassan

الفيس بوك:

https://www.facebook.com/njood.hassan.52